

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة آل عمران | من الآية 1 إلى 4

عبدالرحمن العجلان

جل وعلا الف لام ميم تقدم الكلام عليها في صدر سورة البقرة وهي الحروف المقطعة في تسع وعشرين سورة من سور القرآن وللعلماء رحمهم الله في هذه الحروف المقطعة اقوال عدّة. اوصلها الامام محمد ابن جرير الطبرى - 00:00:00
رحمه الله الى عشرة اقوال في هذه الحروف المقطعة فمن العلماء من قال فيها الله اعلم بذلك وهذا قول كثير من السلف رحمة الله عليهم قالوا لا نتلمس ولا نقل في كتاب الله جل وعلا ما لم يرد - 00:00:40

في كتاب الله جل وعلا ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فما دام لم يثبت في بتفسيرها شيء عن الله جل وعلا ولا عن كتابه وعن رسوله فنقول - 00:01:20

الله اعلم بمراده بذلك. ولا شك انها نزلت بمعنى عظيم الله هو اعلمه مراده. ما ندخل في تفسيرها. ولا نقول فيها بلا علم او نقول فيها باقوال ضعيفة. لا مستند لها - 00:01:40

فهذا اسم تفويض العلم الى عاليه جل وعلا الله اعلم بمراده بذلك. مع العلم اليقين الجازم بانها جاءت بمعنى ما جاءت عبّث وانما جاءت لمعنى ما هذا المعنى؟ الله اعلم بمراده - 00:02:10

ومن العلماء رحمهم الله من تلمس الحكمة في مجدها فقال انها للتحدي والاعجاز وعلل اهذا وقال انها اسماء للسور الف لام ميم البقرة الف لام ميم آل عمران. الف لام ميم السجدة. وهكذا - 00:02:40

ومنهم من قال يتكون منها اسم الله الاعظم. ومنهم من قال هي حروفها اشارة الى اسماء الله الحسنى وكل حرف يشير الى ما يبدأ به هذا الاسم من اسماء الله جل وعلا الحسنى اقوال كثيرة كما - 00:03:20

قدمت اوصلها ابو جعفر ابن جرير رحمة الله الى عشرة اقوال. واسلوها الله اعلم ان يقال الله اعلم بمراده بذلك. وهي جاءت على حرف وعلى حرفين وعلى ثلاثة وعلى اربعة وعلى خمسة - 00:03:50

وكل هذا لحكمة الله اعلم بمراده الف لام ميم الله لا الله الا هو الحي القيوم هذه الآية الكريمة جزء من آية الكرسي التي هي اعظم آية في كتاب الله تبارك وتعالى - 00:04:20

وجاء هذان الاسنان الحي القيوم في ثلاث سور من القرآن فقط جمعهما في سورة البقرة في آية الكرسي وفي سورة آل عمران في اولها هذه الآية وفي سورة طه وعنت الوجه للحي القيوم - 00:05:00

الله لا الله الا هو الحي القيوم. فيها اثبات الوحدانية لله جل وعلا الله لا الله الا هو واثبات اسم الحي لله جل وعلا فله الكمال المطلق في الحياة جل وعلا - 00:05:30

احياء كثير لكن كل حي لابد وان يموت سوى الله جل وعلا فليس بحي الحياة المطلق سوى الله تبارك وتعالى. هو الحي حياة الكائنة التي لا يعتريها اي نقص. اما غيره جل وعلا من الاحياء فهو - 00:06:00

هذه الحياة يعترضها النوم والنعاس والموت قال بعض العلماء رحمهم الله يلزم منها اثبات جميع صفات الكمال الله جل وعلا لانه لا يمكن ان يكون حي كامل الحياة بلا سمع بلا بصر بلا علم - 00:06:30

بلا ارادة بلا قدرة وهكذا فكلمة الحي اثبات اسم الله جل وعلا ومستلزم لجميع صفات الكمال. ان المراد الحياة الكاملة والحياة الكاملة

مستلزمة لجميع صفات الكمال لله تبارك وتعالى الحي القيوم فهو جل وعلا قيوم قائم بذاته. غني عن خلقه - 00:07:00
قيوم مقيم لغيره. والخلق مفترون عليه. ففيها الغنى كان لله جل وعلا وفيه انه مقيم لغيره قيوم يعني متولوا جل وعلا القوامة على
غيره على المخلوقات كلها. لا وجود لها ولا قيام لها الا - 00:07:40

هذه سبحانه وتعالى فهي مفتقرة اليه. والله جل وعلا غني عنها والغالب في هذه الحروف المقطعة الصور المبدوعة بالحروف المقطعة
تجدها بعد هذا تتحدث عن القرآن. اما حدا بعطف العلما رحمهم الله يقول - 00:08:10

انها جاءت للاعجاز والتحدي ان هذا القرآن الذي عجزتم عن ان تأتوا بمثله هو مقوم من هذه الحروف نزل عليك الكتاب بالحق. نزل
غير انزل نزل التنزيل يفهم منه التجريم. انه ما جاء القرآن دفعة واحدة - 00:08:40

بخلاف الكتب السابقة فهي تنزل على الرسل صلوات الله وسلامه عليهم دفعة واحدة. وموسى عليه السلام اعطي التوراة. وعيسى
عليه السلام اعطي انجيل دفعة واحدة. اما القرآن فهو نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ايات - 00:09:10

حسب الواقع وحسب الحاجة على غرار قوله جل وعلا ولا يأتونك بمثل الا هناك بالحق واحسن تفسيرا. يسألون النبي صلى الله عليه
وسلم فينزل الجواب من الله جل وعلا يحصل ما يحصل فينزل الحكم من الله جل وعلا - 00:09:40

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الله يسمع تحاوركم. تقول عائشة رضي الله عنها اني لمعهم ويخفى علي
بعض كلام خولة هذه فانزل الله جل وعلا - 00:10:10

جواب شكوكها وحقق لها حل مشكلتها. بينما النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ما اراك الا حرمت عليه. لأن الظهار كان معروفا. فإذا
قهر الرجل من امرأته حرمت عليه. فيقول ماذا اصنع يا رسول الله؟ معي صبية. ان اخذت عمر - 00:10:40

وانتم الي جاؤوا. وان تركتم انه وذهب ضاعوا. وبعد ما نشرت له بطني ارحم شبابي يجعلني كظاهر امة؟ يحرمني عليه؟ ما لي رغبة
بالازواج ولا للازواج رغبتين ومشكلتي عظيمة. انزل الله جل وعلا حلها. وهي عنده - 00:11:10

خولة عند النبي صلى الله عليه وسلم جاء القرآن قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي والله والله يسمع تحاوركم.
وهكذا فكلمة نزل يفعل منها التجرم يعني ان القرآن جاء اية الاية وايات وسور خلال ثلاث وعشرين - 00:11:40

والقرآن ينزل ثلاث عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم في مكة في تقرير التوحيد واثبات الرسالة واثبات البعث هذا جل ما فيه
من الاحكام. والصلة شرعت والنبي صلى الله عليه وسلم مكة. بقية الشرائع والاحكام كلها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم -
00:12:10

وهم في المدينة بعد هجرته الى المدينة. فثلاث عشرة سنة في مكة وعشرون سنة في المدينة اقامته صلى الله عليه وسلم وفي ذلك
المغازي والاسفار كلها عشر سنوات نزل عليك الكتاب بالحق. بالحق. ليس فيه باطل. ولا كذب ولا افتراء - 00:12:40

ولا اختلاف ولو كان من علم غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فهو نزل بالحق والصدق والبيان والايضاح. مصدقا لما بين يديه
مصدقا للكتب التي نزلت قبله. القرآن هو اخر الكتب السماوية - 00:13:10

لانه نزل على محمد صلى الله عليه وسلم اخر الرسل. ومحمد عليه الصلاة والسلام سلام اخر الرسل والقرآن اخر الكتب. فالقرآن
مصدق لجميع الكتب التي قبله ما جاء في الكتب شيء وجاء القرآن بخلافة. بل هو مصدق - 00:13:40

لما فيها مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة فقال وانزل التوراة والانجيل. التوراة الكتاب الذي انزله الله جل وعلا موسى على
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. والانجيل الكتاب الذي انزله الله جل وعلا - 00:14:10

قال عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. فهي كلام الله التوراة والزبور والقرآن. هذه الاربعة يجب عليها الایمان بها. والكتب
الثلاث الاليمان بها جملة لأن التوراة نزلت على موسى والانجيل نزل على عيسى والزبور - 00:14:40

نزل على داود يجب علينا الاليمان بها جملة والقرآن نزل على محمد صلى الله عليه وسلم يجب علينا الاليمان به جملة وتفصيلا. وain
التوراة من قبل من قبل القرآن لأنها كلها هذه الكتب قبل القرآن - 00:15:10

من قبل هدى للناس فيها الهدى والبيان والايضاح والدعوة الى عبادة الله وحده ونبذ عبادة ما سواه فيها الهدى تهدي الناس الى الحق

والى طریقاً مستقیم لانها کلام الله. فھی حق قبل ان یدخلها التحریف - [00:15:40](#)

والتوراة والانجیل ما تکفل الله جل وعلا بحفظھما وانما وكل حفظھما الى علماء بنی اسرائیل استحفظو من کتاب الله استحفظو فما حفظو وتلابعو فيه بخلاف القرآن فالله جل وعلا لم يكن حفظه الى ملك مقرب ولا الى نبی مرسل - [00:16:10](#)

من تکفل بحفظه جل وعلا بذاته. كما قال تعالى انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون. والله جل وعلا تکفل بحفظه. وهیأ له من يحفظه من عبادة فهو محفوظ بحفظ الله تبارک وتعالی لان الله جل وعلا اراد له ان يكون الشريعة - [00:16:40](#)

خالدة الباقيۃ الى قیام الساعۃ بخلاف التوراة فهي لبني اسرائیل في وقتھم. الانجیل للنصاری في ويعلم الله جل وعلا انه لم یرد بهناء البقاء فامتدت اليه هنا الایدي بالزيادة والنقص والتھریف والتبدیل. وانزل الفرقان - [00:17:10](#)

عن الذي هو القرآن الذي فرق الله جل وعلا به بين الحق والباطل سمي الفرقان لانه فرق الله به بين الحق والباطل بين به الحق بيانا واضحا وبين به الباطل. كما قال صلی الله عليه وسلم ترکتكم - [00:17:40](#)

على المحجة البيضاء. ليھا كنھارها. يعني انتم في القرآن والسنة على طريق من تمسك بهما من قبل هدى للناس وانزل الفرقان. ثم اه توعد جل وعلا من کفر بالقرآن الذي فرق الله جل وعلا به بين الحق والباطل - [00:18:00](#)

اخبر ان الناس ينقسمون نحو هذا الفرقان الى قسمین. فقال تعالى ان الذين کفروا بآيات الله لهم عذاب شدید. کفروا بآيات الله والکفر والجوع وآيات الله القرأنیة او آيات الله الكونیة والاقرب ان المراد هو الله - [00:18:30](#)

الله اعلم آيات الله القرأنیة التي انزلها الله جل وعلا. ان الذين کفروا بآيات الله لهم عذاب شدید. اعد الله له في الدار الآخرة العذاب الشدید. وبهذا اثبات بعث لانه يلاحظ ويرى ان کثير من الكفار یموت على عزه ولم ینله عذاب - [00:19:00](#)

ولم یعذب في الدنيا. اذا متی سیکون هذا العذاب؟ في الدار الآخرة. واثبات واجب عقلاً لو لم یثبت شرعاً. لانه لو لم یکن هناك بعث وجزی جنة ونار لكان خلق الخلق عبث. ولكن المطیع والعاصي سواء. وهذا - [00:19:30](#)

عقلاً لانه يلاحظ ان کثير من الكفرة الفجرة یموت على عزه وعلى نعیمه ولم کذب ولم یله شيء. ويلاحظ ان کثير من المسلمين الاتقیاء یموت فقیراً او قلیلاً او في السجن او معذب معناه لو كان معنا الا الدنيا فقط لكان الامر - [00:20:00](#)

المناسباً عقلاً التقی ما یحصل على شيء والفاجر یحصل على الدنيا ولكن لكون الدنيا فلا تزن عند الله جناح بعوضة ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقی کافرا منها شربة ماء - [00:20:30](#)

لکن الله جل وعلا یعطی الدنيا من یحب ومن لا یحب. ولا یعطی الدين والعلم والجنة الا من احب سبحانہ وتعالی. ان الذين کفروا بآيات بالله لهم عذاب شدید. يا اثبات البعث وان الله یبعث الخلائق. ویعذب - [00:20:50](#)

من عصاه یعلم من خالف امره. اذا من اطاعه له بالمقابل له النعیم. له الجزاء والثواب الحسن والله عزیز ذو انتقام. ان الذين کفروا لهم عذاب شدید. قد یقول قائل لهم عذاب شدید. لكن من یقدر على تعذیبھم؟ من یقدر على تعذیبھم - [00:21:20](#)

قال جل وعلا اجابة على هذا والله عزیز. غالب لجميع الخلق فيقال هؤلاء لهم مقام ولهم قدرة ولهم قوة ما احد یستطيع ان یعذبھم. كما وقالت بعض الامم من اشد منا قوة. يعني افتخرنا بانه ما احد اقوى منهم - [00:21:50](#)

الله جل وعلا اقوى واعز والله عزیز. والعزیز هو الذي لا یغلب. والعزیز الذي اذا اراد شيئاً فعله جل وعلا. قد يكون المرء مثلاً یرید شيء. لكن ما یستطيع والله عزیز غالب یفعل ما یشاء - [00:22:20](#)

المعلمین سبحانہ عزیز ذو انتقام وقدار على الانتقام من عصاه هو خالف امره والله عزیز ذو انتقام يعني صاحب انتقام من احق ذلك والله جل وعلا لا یظلم الناس شيئاً فهو جل وعلا ذی انتقام - [00:22:50](#)

من یستحق العقوبة والتعذیب ولا احد یرید امره الله جل وعلا اقرأ قد ذكرنا الحديث الوارد في ان اسم الله الاعظم في هاتین الایتین الله لا اله الا هو الحي القيوم واللہ لا اله الا هو الحي القيوم - [00:23:20](#)

الحي القيوم عند تفسیر ایة الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم التي فيها صدر ایة الكرسي الف لام میم الله لا اله الا هو الحي القيوم صدر ایة اول سورۃ ال عمران فيه - [00:23:50](#)

اسم الله الاعظم. والبقرة وال عمران تقدمان القرآن يوم القيمة الغمامتان والغياثتان آآ تجادلان وتخاصمان عن من كان يقرأ بهما. نعم. وقد تقدم الكلام على قوله الف لام ميم في اول سورة البقرة بما اغنى - 00:24:10

عن اعادته وقد تقدم الكلام على قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم في تفسير اية الكرسي تفسير اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وهذه الف لام ميم الله لا - 00:24:40

الله الا هو الحي القيوم. فالآلية الثانية بعد الف لام ميم هي صدر اية الكرسي وقوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق. يعني نزل عليك القرآن يا محمد بالحق. اي لا شك فيه ولا ريب - 00:25:00

هل هو منزل من عند الله سبحانه وتعالى؟ انزله بعلمه والملائكة يشهدون. وكفى بالله شهيدا. وقول قوله تعالى مصدقا لما بين يديه اي من الكتب المنزلة قبله من السماء على عباد الله والأنبياء فهي - 00:25:20

بما اخبرت به وبشرت في قديم الزمان وهو يصدقها انه طابق ما اخبرت به وبشرت من الوعيد من الله بارسال محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن العظيم عليه. وقوله انزل التوراة اي على موسى ابن عمران - 00:25:40

والإنجيل اي على عيسى ابن مريم عليهما السلام. من قبل اي من قبل هذا القرآن هدى للناس اي في زمانهما وانزل الفرقان وهو الفارق بين الهدى والضلال والحق والباطل والغي والرشاد بما يذكره الله تعالى من الحجج - 00:26:00

والبيانات والدلائل الواضحات والبراهين القاطعات ويبينه ويوضحه ويقرره ويرشد اليه وبينه عليه من ذلك وقال قتادة والربيع الفرقان وهما هنا القرآن واختار ابن جرير انه مصدرها هنا لتقدم ذكر القرآن في قوله نزل عليك الكتاب بالحق وهو القرآن. واما ما روى عن ابي صالح - 00:26:20

ان المراد بالفرقان هما هنا التوراة فظعييف ايضا لتقدم ذكر التوراة والله اعلم. وقوله تعالى ان الذين كفروا بآيات الله اي جحدوا بها وانكروها وردوها بالباطل. لهم عذاب شديد اي يوم القيمة والمراد بهم النصارى - 00:26:50

النصارى الذين جاؤوا وفدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح والله اعلم ان العبرة بعظ اللفظ لا بخصوص السبب فهذا توعد للكافرين كلهم من نصارى وغيرهم. والله عزيز اي منيع - 00:27:10

ابي عظيم السلطان ذو انتقام اي من كذب بآياته وخالف رسالته الكرام ونبياؤه العظام والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:27:30